[264] واختلقوا قصة تلقيح النخل التي أصدر فيها الرسول (صلى ا عليه وآله) حكما خطأ ثم تدارك خطأه بالندم والتأسف، ليثبتوا أصل الاجتهاد للنبي (صلى ا عليه وآله) وجواز عدم إصابته في اجتهاده ويصححوا شطحات الاخرين بعد وفاة الرسول (صلى ا عليه وآله)، ومخالفتهم للسنة واصولها على أنها مخالفة مجتهد لغيره، ولا بأس بهذه المخالفة. وأما حديث اللدود فإنه وضع توهينا وتطاولا على النبي (صلى ا عليه وآله) بحيث أصبح بعد ذلك ذريعة ووسيلة بأيدي أعداء الأسلام للنيل من الدين، وبناءا على هذا فإن الدواعي في جعل الحديث كثيرة اهمها اثنان: الأول: خلق فضائل لبني العباس: كانت سياسة بني العباس واهتمامهم منكب على تمهيد وسائل الخلافة سواء قبل وصولهم للخلافة أو بعدها، وهذا الأمر يستدعي أن يختلقوا فضائل ومفاخر لذويهم بدوا من عباس عم النبي (صلى ا عليه وآله) حتى آخرهم، حتى ولو كان هذا الوضع يستوجب تحجيم شخصية النبي والنبوة، كما نراه واضحا في قصة اللدود. فسعوا لاثبات فضيلة وكرامة للعباس جدهم، حيث إننا نقرأ في جميع أحاديث اللدود مع تظافر التناقضات فيما بينها أنها قد اتحدت في مسألة واحدة وهي، إن ظاهر الأحاديث المروية في هذا الباب تدل على أن كل من كان في البيت من الصحابة وزوجات النبي (صلى ا عليه وآله) حتى ميمونة التي كانت صائمة وأهل البيت وسبطا الرسول (عليهم السلام) قد شملتهم العقوبة، لأن أمير المؤمنين والزهراء والسبطان (عليهم السلام) على فرض صحة الحديث كانوا في الدار عند أبيهم رسول ا (صلى ا عليه وآله)، وأنهم قد لدواكرها وبأمر من رسول ا (صلى ا عليه وآله) والوحيد الذي لم يلد وكان حاضرا واستثني من عقوبة الرسول هو العباس بن عبد المطلب. الثاني: تأييد نظرية عمر، الغاية الثانية التي استهدفوها وضاع هذا الحديث المختلق، هي إثبات وتأكيد صحة مقولة الخليفة عمر التي قالها في اللحظات الأخيرة من حياة النبي (صلى ا عليه وآله) ونسبها إليه (انه يهجر) (1)، وأرادوا باختلاقهم ذلك تصحيح كلمة عمر بأن

---

(1) سنوافيك البحث في هذا الموضوع في فصل الوصية التي لم تكتب.